إعراب الأسماء الستة

الأسماء الستة هي : أَبٌ، و أخٌ ، و حَمٌ ، و فَمٌ ، و هَنٌ ، و ذُوُ ، (بمعنى صاحب) و قد يسميها بعض النحاة الأسماء الستة المعتلة الآخر لأن في آخرها واوًا محذوفة تخفيفا إلاّ (ذوُ) فليس فيها حذف .

حكمها الإعرابي :

و الإعراب المشهور في هذه الأسماء أن ترفع بالواو نيابة عن الضمة مثل: جاء أبوك و حموك و أخوك ، و ذوُ مالٍ ، لا فُضَّ فُوهُ ، و هَنُ المال قليل النفع ، و معنى (هَنُ) الشيء التافه ، و يُكَنَّ به عن كل ما يقبح ذكره[1] .

- و أن تنصب بالألف نيابة عن الفتحة ، مثل : أكْرِمْ أبَاكَ و أخَاكَ و حَمَاكَ و ذَا مَالٍ ، نَظِّفْ فَاكَ بعْدَ الأكلِ، إن هَنَ المالِ قليلُ النَّفْعِ .

- و أن تُجَرَّ بالياء نيابة عن الكسرة ، مثل اسْتَمِعْ إلى نصيحة أبِيكَ و أخِيكَ و حَمِيكَ و ذِي علمٍ ، و في فِيكَ أدَاةُ بيَانٍ ، و لم انْتَفِعْ بِهَنِ المَالِ . و يشترط لإعراب هذه الأسماء بالحروف شروطٌ .

شروط إعراب الأسماء الستة بالحروف :

يشترط لإعراب الأسماء الستة السابقة بالحروف شروط عامة أربعة ، و شرط خاص بكلمة (فم) ، و آخر خاص بكلمة (ذو) ، أمّا الشروط العامة فهي :

1 / أن تكون مفردة ، فلو كانت مثناة أو مجموعة أعربت إعراب المثنى أو الجمع ، نحو جاء أبوان ، رأيت أبويْن ، جاء آباء ، رأيتُ آباءً ، ذهبت إلى آباءٍ .

2 / أن تكون مكبرة فان كانت مصغرة أعربت بالحركات الثلاث الأصلية في جميع الأحوال ، مثل : أُبَيُّكَ العَالمُ ، إنّ أبَيَّكَ عالمٌ ، اقْتَدَيْتُ بأُبَيِّكَ العالم .

---

[1] / الهُنُ يستعمل في الكناية عن كل ما يقبح ذكره ، أولا يعرف اسمه ، قال الأُقَيْشر الأسدي :
رحتِ في رجليك ما فيها و قدْ بدَا هَنْكِ من المِئْزَرِ
قوله : هَنْكِ ، و هو هنا كناية عن العورة ، قاله الشاعر ردّا على امرأته و قد لامته حين شرب فسكره و وقع على الأرض و بدت عورته .

3 / أن تكون مضافة فإن لم تضف أعربت بالحركات الأصلية ، نحو : تَعَهَّدَ أَبٌ ولده ، أَحَبَّ الولد أبًا ، اعْتَنِ بأَبٍ .

4 / أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم فإن أضيفت و كانت إضافتها إلى ياء المتكلم أعربت بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم للمناسبة ، نحو : أبي يحب الحق ، إنّ أبي يحب الحق ، اقتديت بأبي في حب الحق ، فلفظ (أب) في هذه الأمثلة الثلاثة مرفوع أو منصوب أو مجرور بضمة أو فتحة أو كسرة ، و مثل كلمة (أب) باقي الأسماء الأخرى المشار إليها آنفا ، يستثنى منها كلمة (ذو) فإنها لا تضاف إلى ياء المتكلم و لا إلى غيرها من الضمائر المختلفة [1] .

أما الشرط الخاص بكلمة (ذو) ، بمعنى صاحب ، فهو أن تكون مضافة إلى اسم ظاهر دال على الجنس [2] ، مثل : رائدي ذو فضل ، و صديقي ذو أدب ، و مثل قول الشاعر :

و مَنْ لاَ يكنْ ذَا نَصِيرٍ يومَ حقِّه يُغَلَّبْ عليه ذوُ النَّصِيرِ و يُضْهَد

أما الشرط الخاص بكلمة (فم) ، فهو حذف الميم من آخرها ، و الاقتصار على إلفاء وحدها ، مثل : ينطق فوُكَ الحكمة ، أي فَمُكَ ، إنَّ فَاكَ عذب القول ، تجري كلمة الحق على فيك ، فإن لم تحذف من آخره الميم أعرب الفم بالحركات الثلاث الأصلية مثل قولنا هذا فَمٌ ينطق بالحكمة ، إنّ فمًا ينطق بالحكمة يجب أن يُسمَع ، في كل فَمٍ أداة بَيَانٍ .

إن ما سبق هو أشهر اللغات و أسهلها في الأسماء الستة ، لذلك كان أحق بالاتباع و أنسب للمحاكاة إلاّ كلمة (هَنُ) فإن الأكثر فيها هو مراعاة النقص في آخرها، كما سيأتي بيانه بعد قليل [3] .

اللغات المسموعة عن العرب في الأسماء الستة [4]

---

[1] / انظر شرح ابن عقيل . بهاء الدين عبد الله . شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك . تحقيق . محي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية الكبرى بمصر . سنة 1964 .ج :1 . ص : 54 .

[2] / هو ما وضع للمعنى الكلي المجرد ، أي للصورة الذهنية العامة مثل : عِلم ، فضل ، و ينقسم إلى قسمين : اسم جنس جمعي و اسم جنس إفرادي .

[3] / انظر ابن عقيل . شرح ابن عقيل . ج: 1. ص : 43 - 49. و كذلك عباس حسن . النحو الوافي . ج: 1. ص : 108 – 113.

[4] / ابن عقيل .المصدر السابق .ج:1 . ص:49 -52 .

إن الإعراب بالحروف في الأسماء الستة – بشروطه السابقة - هو أشهر اللغات و أسهلها ، إلاّ انه سُمِعَ عن العرب الفصحاء لغتان أخريان ، و سنعرض الآن لكل اللغات التي سمعت عن العرب في الأسماء الستة :

أوّلا : من الأسماء الستة ما فيه لغة واحدة ، و هو (ذو) ، و (فم) بغير ميم ،فهذان الاسمان ملازمان للإعراب بالحروف عند استيفائهما الشروط السابقة .

ثانيا : من الأسماء الستة ما فيه لغتان و هو (هَنٌ) و هما :

اللغة الأولى النقص : و معناه أن أصلها على ثلاثة حروف (هَنَوٌ) ثم نقصت منها الواو بحذفها تخفيفا سماعا عن العرب ، و صارت الحركات الأصلية تجري على النون كأنها الحرف الأخير في الكلمة ، و عند الإضافة لا ترد الواو المحذوفة ، نقول مثلا : هذا هَنٌ ، أهْمَلْتُ هَناً ، لم ألْتفِتْ إلى هَنٍ .

كما تقول : هذا هَنُ زيْدٍ ، رأيت هَنَ زيدٍ ، نظرت إلى هَنِ زيدٍ .

ذلك لأنّ الفصيح في هذه الكلمة هو الإعراب بالحركات على النون بحذف الواو من أصله . و الإتمام أي إثبات الواو جائز لكنه قليل ، مثل : هذا هنوه ، و رأيت هَنَاهُ ، ومررت بهَنِيهِ [1] .

اللغة الثانية القصر : و معناه إثبات ألف في آخر الكلمة (هن) مع إعرابها بحركات مقدرة على الألف للتعذر ، رفعا و نصبا و جرّا ، مثل : هذا هنا المال ، أهملت هنا المال، لم التفت إلى هنا المال .

ملاحظة :

هذه اللغة (القصر) قال بها بعض النحاة ، و هو رأي ضعيف ليس له ما يؤيده من الشواهد ، و عليه فاللغتان المسموعتان عن العرب في (هن) هما النقص و هي الأفصح كما تقدم ، و الإتمام و هي جائزة .

ثالثا : و من الأسماء الستة ما فيه ثلاث لغات ، و هو : أبٌ ، أخٌ ، حمٌ .

اللغة الأولى : و هي أشهر اللغات و أسهلها ، أن تعرب بالحروف فترفع بالواو،و تنصب بالألف ، و تجر بالياء ، مثل : هذا أبوك و أخوك و حَمُوكَ ، و رأيت أباك و أخاك و حماك ، و سلمت على أبيك و أخيك و حميك .

---

[1] / انظر شرح ابن عقيل .ج: 1. ص :49 .

اللغة الثانية : القصر و هو إثبات ألف في آخر كل من الأسماء الثلاث المشار إليها ، في جميع أحوالها مع إعرابها بحركات مقدرة على الألف للتعذر ، رفعا و نصبا و جرا،

نحو : أباك كريم ، ا ن أباك كريم ، أثنيت على أباك ، فكلمة (أبا) قد لزمتها الألف في أحوالها الثلاث كما تلزم آخر الاسم المعرب المقصور .

اللغة الثالثة : النقص و هي حذف الواو من (أب ، أخ ، حم) ، فتقول : كان ابك مخلصا ، إنَّ أَبَكَ مخلص ، سرِرْتُ من أبِكَ ، و مثله أخ و حم ، فكلمة (أب) مرفوعة بالضمة الظاهرة على الباء و منصوبة بالفتحة الظاهرة ، و مجرورة بالكسرة الظاهرة .من كل ما تقدم نفهم قول ابن مالك [1]:

و ارفعْ بواوٍ وانْصبَنَّ بالألـــــفْ و اجرُرْ بياء مَا مِنْ الأسماء أصِفْ

مِن ذاكَ : ذوُ إنْ صحبةً أبَانـــــــاَ و الفمُ حيث الميم منه بَانـــَـــــا

(أب) (أخ) (حم) كذاك و (هنُ) و النقص في هذا الأخير أحســـــنُ

و في (أبٍ) و تاليْـــــه يَنْـــــذُرُ و قَصْرُها من نقصها أشهـــــــر

و شرطُ ذا الإعراب أن يُضَفْـــــنَ لِلْيَا (كَجَا أخوُ أبيـــــك ذا اعْتلاَ)

شرح الأبيات :

أشار ابن مالك في البيت الأول إلى أن الأسماء الستة تعرب بحروف ثلاثة نائبة عن العلامات الثلاث الأصلية للإعراب ، و تلك الحروف هي : الواو نيابة عن الضمة في حالة الرفع ، و الألف نيابة عن الفتحة في حالة النصب ، و الياء نيابة عن الكسرة في حالة الجرّ .

و صرح ابن مالك في البيت الثاني بأن من الأسماء الستة (ذوُ) بشرط أن يُبيِّن صحبةً ، أي يدل على صحبة ، بأن يكون بمعنى (صاحب) و أن من الأسماء الستة أيضا (فم) بشرط أن تَبِينَ (أي تنفصل) منه الميم .

و ذكر في البيت الثالث و الرابع أسماء هي : (أبٌ ، و أخ ،و حمٌ ، و هنٌ)، و صرح

[1] / انظر شرح ابن عقيل .ج: 1. ص : 43 -52 .

بـأن النقـص فـي كلمـة (هَـنٌ) ، أي حـذف الـواو ، لأن أصـلها (هَنَـوٌ) أحسـن مـن الإعـراب بالحروف ، و أمّا (أبٌ ، و أخٌ ، و حمٌ) فالنقص نادر فيها ، مع جوازه ، و لكن القصـر أحسن ، أي لزومها الألف رفعًا و نصبًا و جرًا .

و فـي الخـامس و الأخير اشترط لإعراب الأسماء الستة بـالواو رفعا و بـالألف نصبا و بالياء جرا أن تضاف و أن تكون الإضافة لغير ياء المتكلم مثل : (جاءَ أخوُ أبيِكَ ذا اعْتِلاَ) فأخو فاعل مرفوع بالواو و أبيك مضاف إليه مجرور بالياء و ذا حال منصوب بالألف .